فقد تبين لك ان زرع الايمان في قلبه وسقاه بماء الطاعات وطهر قلبه
عن الخبايث كما تطهر الارض عن الشوك والحشيش فله ان يرجوا
وما دون ذلك فتمنى او نمزوه والية الاشارة بقوله صلى الله عليه
وسلم الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والاحمق من اتبع
نفسه هواها وتمنى على الله الاماني وقد اخبر الله تعالى عن مثل
ذلك فقال فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب يأخذون عرض هذا
الادنى ويقولون سيغفر لنا وان يأتهم عرض مثله يأخذوه الم يؤخذ
عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا على الله الا الحق ودرسوا ما فيه
فهذا الرجاء الذي يتقدم ويدل عليه ايضا ما روى عن زيد الخيل انه
قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم جيت لاسالك عن علامة
الله فيمن يريد وعلامته فيمن لا يريد فقال كيف اصبحت قال احب
الخير واهله واذا قدرت على شئ منه سارعت اليه وايقنت بثوابه وان
فاتني شئ منه حزنت عليه وحنت اليه فقال هذه علامة الله تعالى فمن
يريده ولو اراد لك بالاخرى هيأ لها ثم لا تبالي في اي اوديته اهلكت
فقد ذكر صلى الله عليه وسلم علامة من اريد به الخير ويحسن منه
الرجا **بيان فضيلة الرجا والترغيب فيه** اعلم ان العمل على الرجا اعلى منه
على الخوف فان قرب العباد الى الله تعالى احبهم اليه والحب يغلب الرجا فان
رجا الخير يقرب ويحبب والخوف موجب للهرب والية الاشارة بقوله
صلى الله عليه وسلم لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بالله تعالى ودخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم على رجل وهو في النزع فقال كيف تجدك فقال
اجدني اخاف ذنوبي وارجو رحمة ربي فقال لا يجتمعان في قلب عبد في
هذا الموطن الا اعطاه الله ما رجا وامنه مما يخاف **فصل** اعلم
ان من غلب عليه اليأس حتى ورثه القنوط او غلب عليه الخوف
حتى اهلك نفسه واهله فهذا ان يحتاج الى المعالجة والمداواة

اما

اما من غلب عليه الامان فاسباب الرجا هي اسم قاتل في حقه فهو
كالعسل فيه شفاء من غلب عليه البرودة فان تناوله المحرور هلك
فمن غلب عليه التمني واسرف في المعاصي فهو جدير بان يعالج بما يورث
الخوف والرجاء والخوف سوطان يساق بكل واحد منهما من لا حالة مخصوصة
قال عليكرم الله وجهه انما العالم الذي لا يقنط الناس من رحمة الله ولا يؤمنهم
من مكر الله ولما كان العلماء ورثة الانبياء كانوا اطباء القلوب يستعملون ما كان لائقا
بحال كل مريض ومن الدوا النافع في جلب الرجا ان يتامل الانسان
فيما انعم الله تعالى به عليه من صحة البدن وسلامة الاعضا ثم بعثة
الانبيا لهدايته ثم خلق الاطعمة والاشربة والادوية لاجله ومما يقوي
اسباب الرجا قوله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من
رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا وقوله تعالى والملائكة يسبحون
بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الارض وقال لهم من فوقهم ظلل من النار
ومن تحتهم ظلل ذلك يخوف الله به عباده يا عباد فاتقون لينالوا الجنة
بتيقن الله تعالى انه تخويف للمومنين لانها خلقت لهم وقد روي ابو
موسى الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
امتي امة مرحومة لا عذاب عليها في الاخرة والايات والاخبار في هذا الباب
اكثر من ان يحصى وقد ورد في حديث طويل لانس ان الاعرابي لما
قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله من يلي حساب الخلق
فقال الله عز وجل فقال هو بنفسه قال نعم فتبسم الاعرابي فقال
النبي صلى الله عليه وسلم مم ضحكت يا اعرابي فقال ان الكريم
اذا قدر عفى واذا حاسب سامح فقال النبي صلى الله عليه وسلم
صدق الاعرابي الا ولا كريم من الله سبحانه وتعالى هو اكرم
الاكرمين ثم قال فقه الاعرابي وقال صلى الله عليه وسلم قال الله تعا

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)